

تفسير سورة البلد من الآية ١١ الى الآية ٠٢ - فضيلة الشيخ خالد بن اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فبعد ان ذكرنا الله تعالى بنعمه علينا - [00:00:02](#)

قال الم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين وهدينا النجدين حثنا ربنا جل وعلا على شكر هذه النعم وتأملوا هنا الشكر يكون بطاعة الله تعالى والاحسان الى عباد الله وجاء الشكر هنا متناسبا مع جو سورة البلد - [00:00:19](#)

لان سورة البلد كما عرفنا سورة تحت الانسان على المكابدة في طاعة الله. لقد خلقنا الانسان في كبد تأمل كيف قال الله تعالى بعد ذلك فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة - [00:00:40](#)

او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة تأملوا كيف جاء الشكر هنا بالاحسان الى عباد الله بالتيسير على عباد الله لان من يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والاخرة - [00:01:00](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى هنا فلا اقتحم العقبة. هلا اقتحم العقبة وكلمة اقتحم تدل على ماذا تدل على بذل جهد وشدة وعناء بان الاقتحام هو ان يرمي الانسان نفسه - [00:01:22](#)

بلا مبالاة. مثل ان تقول اقتحم الشرطة البيت اقتحاما. يعني دخوله بقوة وشدة فالله تعالى يقول فلا اقتحم العقبة والعقبة هو اه المرتفع مثل الجبل وهذه العقبة هل هي حقيقية - [00:01:46](#)

الظاهر من اثار السلف رحمهم الله في تفسير الآية انها عقبة حقيقية كما قال قتادة رحمه الله في تفسير الآية قال للنار عقبة دون دون الجسر دون الصراط وايضا اه لما - [00:02:10](#)

اه احتضر ابو هريرة رضي الله عنه بكى فليل له ما يبكيك عند موته فقال ابكي على قلة الزاد وطول المفازة يعني طول السفر وعقبة كؤود والهبوط منها اما الى جنة واما الى نار - [00:02:32](#)

الظاهر ان هناك عقبة مرتفع ويهبط منه الانسان بعد ذلك ويمر على الصراط اما الى جنة واما الى نار ثم عظم الله من شأن هذه العقبة فقال وما ادراك ما العقبة - [00:02:55](#)

ثم يقول قتادة ثم اخبر الله تعالى عن اقتحامها كيف تقتحم هذه العقبة كيف ييسر الله تعالى لك يوم القيامة ان تقتحم هذه العقبة بسهولة؟ قال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا - [00:03:12](#)

ربا مسكينا ذا متربة كما قلنا اذا يسرت على الناس في الدنيا الله تعالى ييسر لك يوم القيامة تجتاز هذه العقبة وتقتحمها بسهولة فهنا قول الله تعالى فك رقبة هذا ليس تفسيراً للعقبة نفسها وانما هو اخبار عن طريقة اقتحام هذه العقبة - [00:03:32](#)

قال فك رقبة يعني الرقبة هي اه العبد المملوك او الامة المملوكة فك الرقاب وان يعتق العبد يجعله حرا لوجه الله. هذه من اعظم الصدقات. لان العبد فقد حريته - [00:03:58](#)

الحرية هي الانسانية. هي الحياة كلها. يعني العبد ما يستطيع ان يتصرف ما يملك مالا. ما له ملك لسيده. بل يستطيع ان يصلي الجمعة الا من سيده في المسجد ولا يستطيع ان يحج الا باذن سيده. فهو ناقص الحرية ناقص الحياة. فلما تعتقه لوجه الله كانك - [00:04:16](#)

عليه بهذه الحياة الحقيقية هذا من اعظم الصدقات. ولذلك رغب النبي صلى الله عليه وسلم في عتق الرقاب. قال من اعتق عبدا اعتق الله تعالى بكل عضو منه عضوا من النار - [00:04:37](#)

والان عتق العبيد يعني لا يوجد لكن قال العلماء يقاس عليه اه تحرير المسجون من السجن اذا كان عليه دين فتدفع هذا الدين عنه ويطلق سراحه فهذا يدخل في عتق الرقاب بالقياس وكذلك يشبهه اطلاق الاسرى - [00:04:54](#)

اذا اسر العدو اسرى فدفع الحاكم مالا فدية حتى اه يطلق سراح هؤلاء اسراء من يد العدو فهذا ايضا يدخل في هذا الباب العظيم قال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة - [00:05:20](#)

والشغب هو الجوع مع التعب اذا اجتمع الجوع مع التعب وهذا يدل على شدة الجوع حتى يتعب الانسان فهذا آآ يسمى الشغب والمسغبة وتأمل هذا يتناسب مع جو صورة البلد يعني جو مكابدة وعناء وشدة. قال اطعام في يوم ذي مسغبة. والانسان - [00:05:41](#)

الذي يطعم المساكين في هذا اليوم يوم شديد الجوع مجاعة اصابة الناس هذا يدل على ايثاره. وعلى يقينه بالله تعالى وانه يعطي ويؤثر على نفسه. قال او اطعام في يوم ذي مسغبة - [00:06:06](#)

يطعم من؟ قال يتيما ذا مقربة يتيما ثم هو ايضا قريب ذا مقربة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال زوجة ابن مسعود وامرأة من الانصار آآ لما سألتاه عن الانفاق - [00:06:24](#)

الصدقة على زوجها وعلى يعني آآ اقاربها من الفقراء قال لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة فاعظم دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انفاق على الاقارب خاصة اذا كانوا فقراء هذا اعظم اجرا - [00:06:43](#)

قال يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة من شدة حاجته كانه لصق بالتراب لشدة حاجته وفقره ثم قال الله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة - [00:07:06](#)

ثم هنا ليست للترتيب الزمني ليس معنى هذا ان كان غير مؤمن وهو يحسن الى الناس ثم بعد ذلك كان من الذين امنوا. لا وانما معناها الترتيب الرتبي يعني ثم الامر الاعلى والاعظم من ذلك انه كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. لان هذا - [00:07:29](#)

هو اساس الاحسان ولا يقبل الاحسان يوم القيامة الا اذا نبأ عن اخلاص وايمان اما الذي يحسن في الدنيا وهو كافر الله تعالى يعطيه اجر احسانه في الدنيا. لكن اه ليس له في الآخرة من نصيب - [00:07:53](#)

قال ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة الله اكبر وهذان الخلقتان الاخوة عليهما مدار الاخلاق وكمال العبد وسعادتني في الدنيا والآخرة فتجاهد نفسك على الصبر وعلى الرحمة - [00:08:12](#)

وتلاحظ هذا يحتاج الى يعني شدة ومجاهدة نفس تحقيق العبادة والاحسان الى عباد الله كله يرجع الى الصبر والرحمة الانسان ما يستطيع ان يعبد الله الا اذا كان عنده صبر يصبر نفسه - [00:08:38](#)

اعبدوا الصبر لعبادة تصبر نفسه على الصلاة على قيام الليل وكما قلنا في كلمة فلا اقتحم العقبة اقتحم يعني المؤمن هكذا يرمي بنفسه في ابواب الخير بشدة محبتي لها. اصبر نفسي عليها - [00:08:55](#)

فتصبر نفسك على طاعة الله. صبر نفسك على الاحسان الى الناس. هذه الصور صور الاحسان ما يقوم بها الا من صبر نفسه على بذل المال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يصبر على الحاجة التي عنده ويؤثر غيره - [00:09:15](#)

يحتاج الى صبر وكل الاخلاق في الحقيقة ترجع الى الصبر. الشجاعة صبر فيما دين القتال العفة صبر عن الحرام. القناعة صبر على اه الرزق الذي قدره الله لك. اه الحلم صبر وكظم للغيظ. بذل المال صبر - [00:09:36](#)

على الانفاق في سبيل الله وهكذا ثم كذلك هذا لا يكون الا اذا كان في القلب رحمة الرحمة هي التي تحرك الانسان تدفعه للاحسان الى عباد الله تعالى فيصبر نفسه - [00:09:55](#)

على اعمال الخير ويحمل اه قلبا رحيميا بعباد الله تعالى. يرحم نفسه اولاً فيصبر نفسه عن المحرمات يتوب الى الله تعالى بنفسه ثم يرحم غيره فيحسن الى الناس يصبر نفسه على الاحسان الى عباد الله تعالى - [00:10:10](#)

كيف كان علي ابن الحسين ابن ابن علي ابن ابي طالب زين العابدين رحمه الله تعالى كان من رحمته تصبيره لنفسه كان يحمل الطعام والحوائح الى بيوت الارامل والمساكين ليلا وما - [00:10:30](#)

قد يشعر به هذا يحتاج الى صبر عناء ورحمة ثم لما مات افتقده الارامل والمساكين ورأوا اه على ظهره عندما غسلوه وفي الميت رأوا على ظهره اه خطوط سوداء فعرفوا انه هو الذي كان يكفي - [00:10:50](#)

الايتام والارامل والمساكين ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة كلما جمع الانسان هذين الخلقين كان في اعلى المراتب عند الله. وذلك اسأل سؤال الفضيل بن عياض رحمه الله - [00:11:13](#)

لما مات ولده رحمه الله ابتسم عند موته ولم يظهر حزنا ابدا حتى انه ضحك اتق الله كيف تضحك؟ وابنك ميت؟ فقال اريد ان ارضى بربي جل وعلا وارضى بقضاء الله وقدره - [00:11:36](#)

يحقق كمال الرضا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما مات ابن ابراهيم بكى بكى لو توازن بين الحاليين ربما يشكل على بعض الناس يقول كيف يعني هل حال الفضيل اعظم واعلى - [00:12:00](#)

ما الجواب لا شك ان حال النبي صلى الله عليه وسلم والافضل لماذا نعم لان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصبر والرحمة اما الفضيل رحمه الله كان عنده صبر لكن نقص نصيبه من الرحمة - [00:12:24](#)

فلما اجتمع الصبر والرحمة كان هذا افضل لذلك لما تعجب بعض الصحابة من بكاء النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه رحمة هذي رحمة رحمة على الميت. رحمة على الولد - [00:12:43](#)

قال ان القلب ليحزن وان العين لتدمع هذا هذه الرحمة. ثم قال ولا نقول الا ما يرضي الرب. وهذا الصبر جمع بين الصبر والرحمة وهكذا الانسان دائما يتعامل مع الناس بالرحمة - [00:13:00](#)

ارحم زوجتك ارحم اولادك تؤنسهم ترحم يعني من يخطى عليك. وهذا يحتاج الى صبر ايضا تأمل هذه الاخلاق ما تكون الا بالصبر والرحمة. قال الله تعالى في جزائهم اولئك اصحاب الميمنة. الجهة الميمونة جهة اصحاب - [00:13:18](#)

مين؟ اصحاب الجنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة الجهة المشؤومة جهة جهة الشمال جهة اهل النار عليهم نار مؤصدة يعني مطبقة مغلقة لا تنفتح ابدا. ولا يفرج عنهم ابدا. وهذا اعظم كبد. واعظم تعب - [00:13:39](#)

ان يخلد الانسان والعياذ بالله في نار جهنم فرجع اخر السورة على اولها فنسأل الله تعالى ان يجعل مكابدتنا في الدنيا في طاعته وخدمة دينه اسأله تعالى ان لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا. وان يجعل خلقنا القرآن الكريم وان نتحلى بالصبر والرحمة. نسأل الله تعالى - [00:14:02](#)

ان يهدينا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا هو ان يصرف عنا سيئها. لا يصرف عنا سيئها الا هو. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:26](#)